**نـونيـَّة ابن القيم**

المسمَّاة : الشَّافية الكافية

شرح

فضيلة شيخنا العلاَّمة

عبد الرَّحمن بن ناصر البرَّاك

الدَّرس:

الخامس والخمسون

**القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ. قالَ الإمامُ ابنُ القيِّمِ -رحمَهُ اللهُ تعالى- في "الكافيةِ الشَّافيةِ في الانتصارِ للفرقةِ النَّاجيةِ":**

**واذكـــــــرْ حديثًا قد رواهُ الشَّافعيُّ طريقُــــــــهُ فــــــــــيهِ أبـــــو اليقظـــــانِ**

**في فضلِ يومِ الجمعةِ اليومُ الَّذي بالفضلِ قد شهدَتْ لهُ النَّـصَّانِ**

**يــــومُ استــــــواءِ الرَّبِّ جــــــلَّ جلالُهُ حقًّا على العرشِ العظيمِ الشَّانِ**

**واذكــــرْ مقـــالتَهُ ألسْـــــتُ أمينَ مَن فــوقَ السَّـــــــماءِ الواحـــدِ المنَّانِ**

**الشيخ:** هذا أيضًا من الأحاديثِ المستدَلِّ به على الموضوعِ على علوِّ اللهِ قوله -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: (ألا تأمنوني وأنا أمينُ مَن في السَّماءِ) فهذا أيضًا يشيرُ إليه المؤلِّفُ، يشيرُ إلى هذا الحديثِ أعدْ بيتًا

**القارئ:**

**واذكرْ مقالتَهُ ألسْتُ أمينَ مَن فوقَ السَّماءِ الواحدِ المنَّانِ**

**الشيخ:** صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

**القارئ:**

**واذكرْ حديثَ أبي رَزِيْنٍ ثمَّ سقْهُ بطولِهِ كمْ فيهِ مِن عِرفانِ!**

**الشيخ:** حديثُ أبي رَزِيْنٍ حديثٌ طويلٌ فيه ذكرُ مجيءِ الرَّبِّ سبحانه وتعالى للفصل بينَ عباده وفيه نظرٌ المؤمنين لربِّهم فيه مسائلُ كثيرةٌ وهو طويلٌ كما...، ولهذا قالَ: فسقْهُ بطولِهِ فكم فيهِ مِن عرفانِ!

**القارئ:**

**واللهِ ما لمعطِّلٍ بسمــــــــاعِهِ أبدًا قوىً إلَّا على النُّكرانِ**

**فأصولُ دينِ نبيِّنا فيهِ أتَتْ في غايةِ الإيضــاحِ والتِّبيانِ**

**الشيخ:** يعني فيه مسائلُ عديدةٌ فيما يتعلَّقُ بصفاتِ الرَّبِّ مثل الكلام والعلوِّ والمجيءِ، فتضمَّنَ عدَّةَ مسائل من مسائلِ أصولِ الدِّينِ، أصولُ دينِ الرَّسولِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-.

**القارئ:**

**وبطولِهِ قد ساقَهُ ابنُ إمامِنا في سُنَّةٍ والحافظِ الطَّبراني**

**الشيخ:** ابنُ أمامِنا الَّذي هو عبد الله بن أحمدَ -رحمَهما اللهُ-، ساقَه في كتابِه: "السُّنَّة".

**القارئ:**

**وكذا أبو بكــــرٍ بتاريـــــــــخٍ لــــهُ وأبـــــــــــوهُ ذاكَ زهيــــــــــــرٌ الرَّبَّاني**

**واذكرْ كلامَ مجاهدٍ في قولِهِ أقمِ الصَّلاةَ وتلكَ في سبحانِ**

**الشيخ:** يعني اذكرْ قولَ مجاهدٍ في تفسيرِ قولِهِ تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ...} [الإسراء:78]، إلى قولِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء:79]، يعني: ذكر مجاهد ما قالَ من أنَّ اللهَ يُقعِدُ النَّبيَّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- معَه على العرشِ، وهذا المعروفُ أنَّه إنَّما جاءَ عن مجاهدٍ، وأهلُ السُّنَّةِ يثبتونَه ويقرُّونه وإلَّا لا أذكر أنَّه جاء مرفوعًا إلى النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-**،** والجهمةُ بالضَّرورة أنَّهم ينكرونه لأنَّهم أصلًا ينكرونَ استواءَ اللهِ على عرشِه فهم لمثلِ هذا الحديثِ أشدُّ إنكارًا. أعدْ

**القارئ:**

**واذكرْ كلامَ مجاهدٍ في قولِهِ أقمِ الصَّلاةَ وتلكَ في سبحانِ**

**الشيخ:** أي: في تفسيره للآيةِ {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ...} [الإسراء:78]، إلى قولِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء:79]

**القارئ:**

**في ذكرِ تفسيرِ المقامِ لأحــــمدٍ ما قيلَ ذا بالـرَّأي والحُسبـــــــــانِ**

**إنْ كانَ تجسيمًا فإنَّ مجــــــاهدًا هوَ شيخُهم بل شيخُهُ الفوقاني**

**وقد أتى ذكرُ الجلوسِ بهِ وفــي أثـــــــــــرٍ رواهُ جــــعفــــــرُ الرَّبَّــــــــــاني**

**أعنـــــي ابنَ عـــــمِّ نبيِّنــــــا وبغيـــــرِهِ أيـــــــــضــــــــًا والحــــــقُّ ذو التِّبيـــانِ**

**والدَّارقطنيُّ الإمامُ يُثَبِّتُ الآثــارَ فـــي ذا البـــــابِ غيـــــــرَ جبــــــــــانِ**

**الشيخ:** يعني الدَّاراقطنيُّ كأنَّه جمعَ الآثارَ الواردةَ في الإقعادِ، إقعادُ النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- ونظمَ أبياتًا في هذا أشارَ إليها المؤلِّفُ

**القارئ:**

**ولهُ قصيدٌ ضمنَتْ هذا وفيها لسْتُ للمرويِّ ذا نُكرانِ**

**الشيخ:** رحمَهما اللهُ، اقرأ الأبياتَ، أبياتُ الدَّاراقطنيِّ، ذكرَها المحقِّقون

**القارئ:**

**حديثُ الشَّفاعةِ في أحمدَ إلى أحمدَ المصطفى نسندُهُ**

**وأمَّـــــا حديثٌ بإقعادِهِ على العـــــرشِ أيضـــــــًا فلا نجحدُهُ**

**أمرُّوا الحديثَ على وجهِهِ ولا تدخلُــــــوا فيـــــما يفســـدُهُ**

**لا تـنـــــــكـرُوا أنـَّــــــــهُ قـاعــــــدٌ ولا تـنكــــــــرُوا أنـَّـــــهُ يُـقـعـِـــــــدُهُ**

**الشيخ:** نعم بعدَه

**القارئ:**

**وجرَتْ لذلكَ فتنةٌ في وقتِهِ مِـن فرقــــــةِ التَّعطيـــــــلِ والعدوانِ**

**واللهُ ناصـــــــرُ دينِــــــهِ وكتــــــابِهِ ورســـــــــــولِهِ في ســـــــائرِ الأزمــانِ**

**لكنْ بمحنةِ حزبِهِ مِن حربِهِ ذا حكــــــمُهُ مـــــــذْ كانَتِ الفئتانِ**

**وقد اقتصــــرْتُ على يســــيرٍ مِن كثيرٍ فائتٍ للعَدِّ والحُسبانِ**

**الشيخ:** يسيرُ إلى أنَّ ما ذكرَه وأشارَ إليه من الأحاديثِ قليلٌ من كثيرٍ فما جاءَ عن النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- في العلوِّ كثيرٌ وما ذكرَه في هذا الفصلِ وأشارَ إليه قليلٌ من كثيرٍ، وهو كما قالَ فالآثارُ والأحاديثُ الدَّالَّةُ على أنَّ اللهَ في السَّماءِ وأنَّهُ في العلوِّ سبحانَه وتعالى كثيرةٌ، وقد صنَّفَ عددٌ من أهلِ العلمِ مصنَّفاتٍ خاصَّةٍ في إثباتِ العلوِّ، كالعلوِّ للذَّهبيِّ وغيره، ولابنِ القيِّمِ "اجتماعُ الجيوشِ الإسلاميَّةِ" ضمنَ هذا الكتابِ كل ما أمكنَه من الأدلَّة والآثار الدَّالَّة على علوِّه سبحانه وتعالى واستوائِه على العرشِ "اجتماعُ الجيوشِ الإسلاميَّةِ في غزوِ المعطِّلةِ الجهميَّةِ".

**القارئ:**

**مــــــــا كــــــــــلُّ هذا قـــــــــابلُ التَّأويلِ والتَّحريفِ فاستحيوا مِن الرَّحمنِ**

**قالَ رحمَهُ اللهُ تعالى: فصلٌ: في جنايةِ التَّأويلِ على ما جاءَ بهِ الرَّسولُ والفرقِ بينَ المردودِ منهُ والمقبولِ**

**الشيخ:** هذا الفصلُ عقدَهُ لبيانِ آثارِ التَّأويلِ الفاسدِ على دينِ الرَّسولِ، التَّأويلُ الفاسدُ الَّذي حقيقتُهُ التَّحريفُ أدَّى إلى شرٍّ مستطيرٍ إلى إفسادِ العقائدِ وفسادٍ في الأعمالِ والتَّصرُّفاتِ، الـتَّأويلُ مدخلٌ مِن مداخلِ الشَّيطانِ على كثيرٍ من المفسدينَ والضَّالِّين، والتَّأويلُ له معانٍ: له معنيانِ في القرآنِ: وهو الحقيقةُ الَّتي يؤولُ إليها الكلامُ، والتَّأويلُ بمعنى التَّفسيرِ، هذان معنيانِ أصيلانِ لغةً وشرعًا.

الـتَّأويلُ بمعنى الحقيقة، حقيقة الشَّيء، فحقيقةُ الخبرِ هو الـمُخبَرُ، فتأويلُ ما أخبرَ اللهُ به عن نفسِه هو ذاتُه المقدَّسةُ وأسماؤُه وصفاتُه القائمةُ به، وتأويلُ ما أخبرَ اللهُ به عن نفسِه في اليومِ الآخرِ هو نفسُ ما يكونُ يوم القيامةِ، فإذا أردْتَ أن تعرفَ...، فتأويلُ {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} [الانفطار:1]، هو انفطارُ السَّمواتِ في وقتِه، وتأويلُ ما في القرآنِ من الأخبارِ عن الجنَّةِ والنَّار هو نفسُ الجنَّة والنَّار الَّتي يدخلُها المكلَّفون يومَ القيامةِ.

ومن هذا القبيلِ قولُ يوسفَ -عليه السَّلامُ- لأبويه وأخوتِه لما سجدُوا له: {يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ} [يوسف:100]، فسمَّى سجودَهم له تأويلًا لرؤياه حينَ رأى أنَّه يسجدُ له الشَّمس والقمر {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} [يوسف:4]، فسمَّى سجودَهم له تأويلًا فهذا التَّأويلُ، فتأويلُ الخبرِ هو نفسُ الـمُخبَرِ.

وتأويلُ الأمرِ هو فعلُ المأمورِ به، فصلاةُ المسلمِ هو تأويلُ قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} وأعظمُ من حقَّقَ التَّأويلَ في الصَّلاةِ هو النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- ولهذا قالَ: (صلُّوا كما رأيْتُموني أصلِّي) وسيطيلُ ابنُ القيِّمِ الكلامَ على هذا الفصلِ؛ لتعدُّد معاني التَّأويلِ.

والمعنى الثَّالثُ للتَّأويلِ هو اصطلاحٌ، معنىً اصطلاحيٌّ يقولُ به المتكلِّمون والأصوليُّون يفسِّرون الـتَّأويل بأنَّه صرفُ اللَّفظِ عن الاحتمالِ الرَّاجحِ إلى احتمالٍ مرجوحٍ لدليلٍ أو لقرينةٍ، فهذا التَّأويلُ الثَّالثُ إنْ كانَ الدَّليلُ الموجبُ لصرفِ اللَّفظِ صحيحًا كانَ صحيحًا، وإلَّا كانَ تحريفًا، فصرفُ اللَّفظِ عن الاحتمالِ الرَّاجحِ والمعنى الظَّاهرِ إلى غيرِهِ بغيرِ دليلٍ هذا هو حقيقةُ التَّحريفِ.

فعندَنا التَّحريفُ والتَّأويلُ، فصرفُ اللَّفظِ عن الاحتمالِ الرَّاجحِ إلى احتمالٍ مرجوحٍ هذا نوعٌ اصطلاحيٌّ اصطلحَ عليه الأصوليُّون والمتكلِّمون وحكمُه يرجعُ إلى الموجبِ للصَّرف، فإنْ كانَ الموجبُ صحيحًا كانَ التَّأويلُ صحيحًا، وإنْ كانَ الدَّليلُ الـمُستدَّلُ به على صرفِ اللَّفظِ غيرَ دالٍّ فالتَّأويلُ فاسدٌ وتحريف في الحقيقة وهذا هو تأويلُ المتكلِّمين، فتأويلُ المتكلِّمين لنصوصِ الصِّفات حقيقتُه تحريفٌ، ويسمُّونه تأويلًا ليُقبَلَ، لأنَّ التَّحريفَ مرفوضٌ، لأنَّ تحريمَه وذمَّه والنَّهي عنه صريحٌ في القرآنِ.

وأمَّا التَّأويلُ ففيه تفصيلٌ فلهذا يسمُّون التَّحريفَ تأويلًا ليُقبَلَ، والتَّأويلُ يتعلَّقُ به كثيرٌ من أصحابِ الآراءِ المختلفةِ سواءٌ في الاعتقادات أو في الأعمالِ، وهو سببُ ضلالِ كثيرٍ من النَّاس، سببُ ضلالِ كثيرٍ بسببِ التَّأويلِ، يتأوَّلُ معنىً من المعاني ويستدلُّ ببعضِ الأدلَّةِ على فهمٍ مخصوصٍ فيضلُّ، ولهذا قالَ ابنُ القيِّم: "في جنايةِ التَّأويلِ على ما جاءَ به الرَّسولُ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-"**.**

فصارَ التَّأويلُ له ثلاثُ معانٍ: معنيانِ أصيلانِ لهما أصلٌ في القرآن، ومعنىً اصطلاحيٌّ لا يجوزُ تفسيرُ ما في القرآنِ به؛ لأنَّه لا يجوزُ تفسيرُ القرآنِ بالمعاني الاصطلاحيَّةِ الحادثةِ، والتَّأويلُ بمعنى التَّفسير هو اصطلاحُ المفسِّرين كابنِ جريرٍ، ابنُ جريرٍ يستعملُ هذه الكلمةَ "التَّأويل" يستعملُها كثيرًا كما هو معروفٌ.

**القارئ:**

**هـــــذا وأصـــــلُ بليَّةِ الإســـلامِ مِن تأويلِ ذي التَّحريفِ والبُطلانِ**

**وهوَ الَّذي قد فرَّقَ السَّبعينَ بل زادَتْ ثـــلاثًا قولُ ذي البُرهانِ**

**الشيخ:** يعني هو مصدرُ الفِرقِ الضَّالَّةِ، سببُ هذا الافتراقِ في الأمَّة هو التَّأويلُ، الافتراقُ الَّذي أخبرَ عنه الرَّسولُ -عليه الصَّلاة والسَّلام-: (وستفترقُ هذهِ الأمَّةُ على ثلاثٍ وسبعينَ...) ولهذا أشارَ إلى هذا الحديثِ بهذا النَّظمِ، إلى ثلاثٍ وسبعينَ، أعد

**القارئ:**

**هـــــذا وأصـــــلُ بليَّةِ الإســـلامِ مِن تأويلِ ذي التَّحريفِ والبُطلانِ**

**وهوَ الَّذي قد فرَّقَ السَّبعينَ بل زادَتْ ثـــلاثًا قولُ ذي البُرهانِ**

**الشيخ:** "قولُ ذي البرهانِ" أي: قولُ الرَّسولِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ

**القارئ:**

**وهوَ الَّذي قتلَ الخليفةَ جامعَ القرآنِ ذا النُّورَينِ والإحســانِ**

**الشيخ:** هذا هو الَّذي حملَ أصحابَ الفتنةِ الَّذين تألَّبُوا وتجمَّعُوا على خلعِ الخليفةِ الرَّاشدِ عثمان الخليفةَ الثَّالثَ -رضيَ اللهُ عنه-، هذا هوَ الَّذي أوجبَ قتلَ أهلِ التَّأويلِ تأوَّلُوا إنكارَ المنكرِ، زعمُوا أنَّه ارتكبَ بعضَ الأمورِ المخالفةِ، زعمُوا وكذبُوا وافترَوا وتأوَّلُوا النُّصوصَ الَّتي تقتضي القيامَ على المخالفِ للأمر بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ، فأصحابُ الفتنةِ تقومُ فتنتُهم على هذا التَّأويل فضلُّوا وجنَوا وأجرمُوا وعصَوا وظلمُوا. أعد

**القارئ:**

**وهوَ الَّذي قتلَ الخليفةَ جامعَ القرآنِ ذا النُّورَينِ والإحســانِ**

**الشيخ:** رضيَ اللهُ عنه

**القارئ:**

**وهـــوَ الَّذي قتـــلَ الخليفةَ بعدَهُ أعـــني عـــليًّا قاتــــلَ الأقـــــــرانِ**

**الشيخ:** كذلك الخوارجُ، الخوارجُ قتلُوا عليًّا مـتأوِّلين أنَّه حكَّمَ الرِّجالَ في الدِّين، حكَّمَ الرِّجالَ في الدِّين، لما رضيَ بحكمِ الحكمَينِ الَّذين اتُّفِقَ على تحكيمِهما أبو موسى وعمرو بن العاصِ، فقالُوا: "حكَّمْتَ الرِّجالَ في دينِ اللهِ" فكفَّرُوه وكفَّرُوا من أطاعَه، فهم متأوِّلون، فهذا هو التَّأويلُ، فالتَّأويلُ هو الَّذي قتلَ الخليفتين عثمانَ وعليًّا -رضيَ اللهُ عنهما-.

**القارئ:**

**وهـــوَ الَّذي قتـــلَ الخليفةَ بعدَهُ أعـــني عـــليًّا قاتــــلَ الأقـــــــرانِ**

**وهوَ الَّذي قتلَ الحسينَ وأهلَهُ فغدَوا عليهِ مُمزَّقي اللُّحمانِ**

**الشيخ:** كذلكَ الَّذين قتلوا الحسينَ بنَ عليٍّ -رضي الله عنه- لما جاءَ بناءً على وعودِ الشِّيعةِ أنَّهم سيبايعونه أرسلَ إليه أميرُ العراقِ جيشًا فصدَّه وقاتلَه ولم يستجبْ لطلباته فطالبوه أن يستأسرَ فامتنعَ فقتلوه، وهم بشبهةِ أنَّه خارجٌ على وليِّ الأمرِ، فتأويلُ أنَّهم فعلوا ذلك طاعةً لوليِّ الأمرِ عبيد الله بن زيادٍ الَّذي أرسلَ الجيشَ؛ ليصدَّ الحسينَ، وأيضًا الحاملُ له على هذا هو التَّأويلُ وأنَّه يفعلُ ذلكَ قيامًا بحقِّ يزيدَ بنِ معاويةَ فهو متأوِّلٌ كذلك.

**القارئ:**

**وهوَ الَّذي في يــــومِ حرَّتِهم أبا حَ حمى المدينةِ معقلِ الإيمانِ**

**الشيخ:** كذلكَ وقعةُ الحَرَّةِ الَّتي كانَتْ في عهدِ يزيدَ، الحاملُ سببُ وقوعِها هو التَّأويلُ بدعوى أنَّ أهلَ المدينةِ أنَّهم نقضوا البيعةَ فاستباحوا المدينةَ وجرتْ حادثةٌ من أفظعِ الحوادثِ في الإسلامِ فهي حادثةٌ عظيمةٌ في غايةٍ من الفظاعةِ، وكلُّ هذا منشؤُه التَّأويلُ، يتأوَّلُ الإنسانُ أنَّ هذا ممَّا يسوغُ له بشبهةٍ، فهو يتأوَّلُ شبهةً يكون له شبهة، فالتَّأويلُ هو الاعتمادُ على الشُّبهات الَّتي تردُ عليهم أو يتكلَّمون بها أو تُلقَى إليهم، أعدِ البيتَ

**القارئ:**

**وهوَ الَّذي في يــــومِ حرَّتِهم أبا حَ حمى المدينةِ معقلِ الإيمانِ**

**حتَّى جرَتْ تـــلكَ الدِّماءُ كأنَّها في يـــــومِ عيــــــدٍ سُنَّــــةِ القربـــــــانِ**

**الشيخ:** اللهُ المستعانُ رحمَهُ اللهُ، تعبيرٌ عن المذبحةِ وأنَّه جرَتْ دماءٌ يشبهُ دماءَ الذَّبائحِ يومَ العيدِ عيد الأضحى تصويرًا لفظاعةِ ما جرى

**القارئ:**

**وغــــــــدا لــــــهُ الحـــجَّاجُ يسفكُها ويقتـــــلُ صاحـبَ الإيمانِ والقرآنِ**

**وجرى بمكَّةَ ما جرى مِن أجلِهِ مِن عسكرِ الحجَّاجِ ذي العدوانِ**

**الشيخ:** كذلك كلُّ هذه الفتنِ منشؤُها الغلوُّ في طاعةِ وليِّ الأمرِ الغلوُّ في طاعةِ وليِّ الأمرِ، الحجَّاجُ يفعلُ ذلك طاعةً لعبد الملكِ بالشَّام وكلِّ من معَه ووافقَه على عدوانه وظلمِه على الخليفةِ عبد الله بنِ الزُّبير فإنَّه الصَّحيحُ أنَّه كانَ خليفةً وهو أولى بالشَّأن من عبد الملك، أولى بالأمرِ، صحابيٌّ جليلٌ عظيمٌ -رضيَ اللهُ عنه وأرضاهُ-

**القارئ:**

**وهوَ الَّذي أنشأَ الخوارجَ مثلَ إنشـ ـاءِ الــــــرَّوافضِ أخبـــــــثَ الحيوانِ**

**الشيخ:** يعني التَّأويلُ هو الَّذي أنشأَ هذه الفرقَ فرقة الخوارج وفرقة الرَّافضة وكلُّ الفرقِ كما تقدَّمَ إجمالًا، وهذا تفصيلٌ، بعدما أشارَ إلى أنَّ التَّأويلَ هو أصلُ نشوءِ الفرقِ إجمالًا ذكرَهم تفصيلًا

**القارئ:**

**وهوَ الَّذي أنشأَ الخوارجَ مثلَ إنشـ ـاءِ الــــــرَّوافضِ أخبـــــــثَ الحيوانِ**

**الشيخ:** وكلا الطَّائفتين نشأَ في عهدِ عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، فالخوارجُ تأويلُهم معروفٌ؛ لأنَّهم تأوَّلوا نصوصَ الكفرِ ما وردَ في كفر...، تأوَّلوا النُّصوصَ الَّتي وردَ فيها ذكرُ الكفرِ في بعضِ الذُّنوبِ فأصَّلُوا أصلَهم وهو التَّكفيرُ بالذُّنوبِ، وكذلك الرَّافضةُ تأوَّلوا ما تأوَّلوا من قولِ عليٍّ -رضي اللهُ عنه- وما وردَ فيه وما زعمُوه ، فالتَّأويلُ هو منشأُ الرَّافضةِ ومنشأُ الخوارجِ، كلٌّ له شبهاتٌ يتعلَّق بها ويتأوَّلها على غيرِ تأويلِها، يتأوَّلون النُّصوصَ على غير تأويلِها على فهمٍ خاصٍّ بنوا عليه باطلَهم

**القارئ:**

**ولأجلِهِ شتمُوا خيارَ الخلقِ بعـــ ـــدَ الرُّســــلِ بالعــــدوانِ والبُهتــــانِ**

**الشيخ:** يعني الرَّافضة، الرَّافضةُ هم الَّذين شتمُوا خيارَ الخلقِ الصَّحابة خيار الصَّحابة أبو بكرٍ وعمر وعثمان وعليٌّ وغيرُهم

**القارئ:**

**ولأجلِهِ سلَّ البُغـــاةُ سيوفَــــــهم ظـــــــنًّا بأنَّـــــــهــــــم ذوو إحســـــــــانِ**

**الشيخ:** البغاةُ على الولاةِ الَّذين يخرجون على الولاةِ، الَّذين يخرجون على الولاة يتأوَّلون موضوعَ القيامِ على الظَّالم ويتأوَّلون إقامةَ العدلِ في الأمَّةِ، ويتأوَّلون الأمرَ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر، وعلى رأسِ هؤلاء المعتزلةُ، فالمعتزلةُ من أصولهم الأمرُ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ ويُدخِلونَ في ذلكَ الخروجَ على الولاةِ.

**القارئ:**

**ولأجلِهِ قد قالَ أهلُ الاعتزا لِ مقالةً هدَّتْ قِوى الإيمانِ**

**ولأجلِــــــهِ قالُـــــوا بـــــأنَّ كلامَهُ سبحـــــانَهُ خلــــقٌ مِن الأكوانِ**

**الشيخ:** فالتَّأويلُ هو شبهةُ المعتزلةِ في قولِهم: "إنَّ القرآنَ مخلوقٌ" يتأوَّلون قولَه تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الرعد:16]

**القارئ:**

**ولأجلِــــــــهِ قــــد كذَّبَتْ بقضائِهِ شبهُ المجوسِ العابدي النِّيرانِ**

**الشيخ:** كذلكَ المعتزلةُ في بابِ القدرِ، يعني المعتزلةُ عندَهم عدَّةُ أصولٍ باطلةٍ، التَّوحيدُ ويُدخلون فيه نفي الصِّفات، والأمرُ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر ويُدخلون فيه الخروجَ على الولاةِ، والعدلُ ويُدخلون فيه نفي القدرِ، والمنزلةُ بينَ المنزلتينِ، ويوجبونَ به إخراجَ المؤمنِ المسلمِ عن الإيمانِ ويقولون: إنَّه ليس بمؤمنٍ ولا كافرٍ بل هو في منزلةٍ بين منزلتَين، ومن أصولهم إنفاذُ الوعيدِ ويدخلون فيه تخليدَ أهلِ الكبائرِ في النَّار.

**القارئ:**

**ولأجلِهِ قد خلَّدُوا أهلَ الكبا ئرِ في الجحيمِ كعابدي الأوثانِ**

**الشيخ:** يتأوَّلون النُّصوصَ الَّتي وردَ فيها الوعيدُ مثل قوله تعالى في القاتلِ: {فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ} [النساء:93]، يتأوَّلونها على الخلودِ المطلقِ المؤبَّدِ، وهذه النُّصوصُ عندَ أهلِ السُّنَّةِ تُرَدُّ إلى النُّصوصِ المحكَمةِ، فهذهِ الأدلَّةُ وهذه الشُّبهاتُ هي من المشتبهاتِ، فيتعلَّقون بالمتشابهِ كما قالَ اللهُ: {فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ} أمَّا الرَّاسخون في العلم فإنَّهم يؤمنون بالآياتِ كلِّها لكن يردُّون المتشابهَ إلى المحكَمِ الواضحِ البيِّنِ.

**القارئ:**

**ولأجلِهِ قد أنكرُوا لشفاعةِ الـ ــمختارِ فيــــــــهم غايــــــــةَ النُّكرانِ**

**الشيخ:** بناءً على أصلِهم أنَّ مرتكِبَ الكبيرةِ مخلَّدٌ في النَّار فلهذا أنكرُوا الشَّفاعةَ في أهل الكبائرِ انطلاقًا من الأصلِ الباطلِ الَّذي أصَّلوه.

**القارئ:**

**ولأجلِهِ ضربَ الإمامُ بســوطِهم صدِّيـــــــقَ أهــلِ السُّنَّةِ الشَّيباني**

**ولأجلِهِ قد قالَ جهمٌ ليسَ ربُّ العـــــــرشِ خــــارجَ هـذهِ الأكوانِ**

**كلَّا ولا فوقَ السَّمــواتِ العــلى والعــــرشِ مِـــن ربٍّ ولا رحــــمنِ**

**ما فوقَــها ربٌّ يُطــــــاعُ جباهُــــــــنا تهوي لهُ بسجودِ ذي خضعانِ**

**الشيخ:** سبحانَ الله العظيم، يعني كلُّ هذا تفصيلٌ بأنَّ التَّأويلَ هو منشأُ هذه الأقوالِ الباطلةِ والفرق الضَّالَّة، منشؤُها كلُّها راجعٌ إلى التَّأويلِ، يعني تأويلُ النُّصوصِ وفهمُها على خلافِ ما دلَّتْ عليه، منشأُ الضَّلالاتِ وهذه البدعِ كلِّها التَّأويلُ، حتَّى عُبَّادُ القبورِ يتأوَّلون النُّصوصَ الدَّالَّةَ على فضل الصَّالحين ومحبَّتهم وتعظيمهم فهذا أصلُ شركِهم، أصلُ الشِّرك بل أصلُ حدوثِ الشِّرك في الأرضِ هو الغلوُّ في الصَّالحين فهم يتأوَّلون ما في الأدلَّة من الإرشادِ إلى حبِّ الصَّالحين وإنزالهم منزلتهم فغلوا في ذلك وتأوَّلوا فعبدُوهم من دونِ اللهِ.

**القارئ:**

**ولأجلِهِ جُحِدَتْ صفـــــاتُ كمالِهِ والعرشُ أخـــلَوهُ مِــــــــــن الرَّحمنِ**

**ولأجلِهِ أفنى الجحـــــيمَ وجنَّةَ الـ ـمأوى مقــــالةُ كـــــــاذبٍ فتَّـــــــانِ**

**الشيخ:** يشيرُ إلى مقالةِ جهم بأنَّ الجنَّةَ والنَّارَ تفنيانِ، تأوَّلَ النُّصوصَ الَّتي مثل قولِه: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} [الرحمن:26]، ومن الشُّبهِ العقليَّة أنَّهم لو بقيتا لم يكن اللهُ آخرًا واللهُ هو الأوَّلُ والآخرُ فقالَ بفنائِهما أي: بامتناعِ التَّسلسلِ في الماضي والمستقبلِ، بامتناعِ التَّسلسل فالتَّسلسلُ في الماضي يقولون يستلزمُ قِدمَ المخلوقاتِ، مثل ما أنَّ اللهَ قديمٌ تكون قديمةً، والتَّسلسلُ في الآخر يستلزمُ دوامَ المخلوقِ واللهُ تعالى له الدَّوام المطلق فلذلك قالَ جهمُ بفناءِ الجنَّةِ والنَّارِ.

**القارئ:**

**ولأجـــــلِهِ قــــالَ: الإلهُ مُعــــطَّــــــلٌ أزلًا بغيـــــرِ نهايــــــةٍ وزمـــــانِ**

**الشيخ:** في هذينِ البيتينِ إشارةٌ إلى قولِ جهم بامتناعِ التَّسلسلِ في الماضي والمستقبلِ، فمحافظة على التَّفصيل قالَ بفناءِ الجنَّة والنَّار، أعد ثلاثةَ أبيات.

**القارئ:**

**ولأجلِهِ جُحِدَتْ صفـــــاتُ كمالِهِ والعرشُ أخـــلَوهُ مِــــــــــن الرَّحمنِ**

**ولأجلِهِ أفنى الجحـــــيمَ وجنَّةَ الـ ـمأوى مقــــالةُ كـــــــاذبٍ فتَّـــــــــــانِ**

**ولأجـــــــلِهِ قــــالَ: الإلــهُ مُعــــطَّــــــلٌ أزلًا بغــــــــيـــــرِ نـــهــــــايــــــةٍ وزمـــــانِ**

**ولأجــــــلِهِ قـــــد قـالَ: ليـسَ لفعلِهِ مــِن غايـــــــةٍ هيَ حكمــــةُ الدَّيَّانِ**

**الشيخ:** هذهِ كلُّها مقالاتٌ باطلةٌ منشؤُها التَّأويلُ والشُّبهاتُ، من ذلك إنكارٌ لحكمة والتَّعليل لأفعاله سبحانه وتعالى، يعني أنَّه لا يخلقُ شيئًا لشيءٍ ولا يخلقُ شيئًا بشيءٍ، فمن البدعِ المنكرةِ والأقاويل الباطلةِ نفي الحكمة والتَّعليل ونفي الأسبابِ، نفي أنَّ اللهَ يخلقُ بالأسباب ويفعلُ لغايةٍ، وقد دلَّت نصوصُ الكتابِ والسُّنَّةِ والعقل على أنَّ اللهَ تعالى حكيمٌ لا يفعلُ شيئًا عبثًا، في آياتٍ عديدةٍ {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون:115]

**القارئ:**

**ولأجــــــلِهِ قـــــد قـالَ: ليـسَ لفعلِهِ مــِن غايـــــــةٍ هيَ حكمــــةُ الدَّيَّانِ**

**ولأجـــــــلِهِ قـــــد كـــــــــذَّبُوا بنـــــــزولِهِ نحـــــوَ السَّماءِ بنصـــفِ ليلٍ ثانِ**

**الشيخ:** كلُّها منشؤُها التَّأويلُ، التَّكذيبُ بالنُّزول وغيره من الأفعال يقولون: إنَّ هذا يستلزمُ حلولَ الحوادثِ في الرَّبِّ تعالى، فكلُّ بدعةٍ وكلُّ باطلٍ فله شبهاتٌ يتعلَّقُ بها المبطلون وهذا هو التَّأويلُ الَّذي حملَهم على ما حملَهم عليه

**القارئ:**

**ولأجــــــلِهِ زعمُوا الكتــابَ عبارةً وحكايــــــــةً عن ذلكَ القــــــــرآنِ**

**الشيخ:** الأبياتُ الماضيةُ في المعتزلةِ والجهميَّةِ وهذا انتقالٌ إلى بعضِ مقالاتِ الأشاعرةِ، فمن قولِهم أنَّ القرآنَ الَّذي نقرؤُه ونكتبُه في المصاحفِ أنَّ هذا عبارةٌ عن كلامِ اللهِ ليس هو كلامُ اللهِ، بل كلامُ اللهِ هو معنىً نفسيٌّ قائمٌ به سبحانَه وتعالى كعلمِه وحياتِه فلهذا قالُوا إنَّ هذا القرآنَ هو عبارةٌ عن كلام اللهِ لا أنَّه نفسُ كلامِ الله، فهذا استعراضٌ لبدعة الأشاعرةِ وقولِ الأشاعرةِ والكُلَّابيَّة كذلك.

**القارئ:**

**ما عندَنا شيءٌ سوى المخلوقِ والـ ـقرآنُ لم يُسمَعْ مِن الرَّحمنِ**

**الشيخ:** يعني ليسَ عندَنا كلامُ اللهِ، عندَنا شيءٌ مخلوقٌ، القرآنُ...، مضمونُ قولِهم أنَّ القرآنَ هذا مخلوقٌ ليسَ هو كلامُ الله، فليسَ عندنا كلامُ اللهِ، وكلامُ الله لم يُسمَعْ من الرَّحمنِ؛ لأنَّه عندَهم أنَّ كلامَ اللهِ معنىً نفسيٌّ ليس بحرفٍ ولا صوتٍ ولا تتعلَّقُ به المشيئةُ.

**القارئ:**

**مـــــــاذا كـــــلامُ اللهِ قـــــطُّ حقيقةً لكنْ مجازٌ ويحَ ذا البُهتـــــانِ**

**الشيخ:** كلُّ هذا تقريرٌ لمذهبِ الأشاعرةِ في القرآنِ

**القارئ:**

**ولأجلِهِ قتلَ ابنُ نصرٍ أحمــــــدَ ذاكَ الخزاعيُّ العظيمُ الشَّانِ**

**الشيخ:** قفْ على هذا البيتِ وما بعدَه، اقرأْ شرحَ الشَّيخ محمَّد الهرَّاس

**القارئ: قالَ رحمَهُ اللهُ تعالى:**

**أخرجَ الشَّافعيُّ -رحمَهُ اللَّهُ- في مسندِهِ مِن حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللَّهُ عنهُ- قالَ: "أتى جبريلُ رسولَ اللَّهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- بمرآةٍ بيضاءَ فيها نكتةٌ، فقالَ النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: (ما هذهِ؟) فقالَ هذهِ يومُ الجمعةِ، فُضِّلْتَ بها أنتَ وأمَّتَكَ والنَّاسُ لكم فيها تبعٌ، اليهودُ والنَّصارى ولكم فيها خيرٌ وفيها ساعةٌ لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ يدعو اللَّهَ بخيرٍ إلَّا استُجِيبَ لهُ، وهوَ عندَنا يومُ المزيدِ، فقالَ النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: (وما يومُ المزيدِ يا جبريلُ؟) قالَ: إنَّ ربَّكَ اتَّخذَ في الفردوسِ واديًا أفيحَ فيهِ كُثُبٌ مِن مسكٍ، فإذا كانَ يومُ الجمعةِ أنزلَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى ما شاءَ مِن ملائكتِهِ وحولَهُ منابرُ مِن نورٍ عليها مقاعدُ النَّبيِّينَ، وحفَّ تلكَ المنابرَ بمنابرَ مِن ذهبٍ مكلَّلةٍ بالياقوتِ والزَّبرجدِ عليها الشُّهداءُ والصِّديقونَ، فجلسُوا مِن ورائِهم على تلكَ الكُثُبِ، فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أنا ربُّكم قد صدقْتُكم وعدي فسلُوني أعطِكم، فيقولونَ ربَّنا نسألُكَ رضوانَكَ، فيقولُ: قد رضيْتُ عنكم ولكم ما تمنَّيْتُم ولديَّ مزيدٌ، فهم يحبُّونَ يومَ الجمعةِ لما يعطيهم فيهِ ربُّهم مِن الخيرِ، وهوَ اليومُ الَّذي استوى فيهِ ربُّكَ على العرشِ وفيهِ خُلِقَ آدمُ وفيهِ تقومُ السَّاعةُ".**

**والشَّاهدُ هنا في قولِهِ: "وهوَ اليومُ الَّذي استوى فيهِ ربُّكَ على العرشِ"، وهوَ موافقٌ لما في القرآنِ مِن أنَّ استواءَهُ تعالى على العرشِ كانَ بعدَ خلقِ السَّمواتِ والأرضِ، ومعلومٌ أنَّ اللَّهَ ابتدأَ الخلقَ يومَ الأحدِ وفرغَ منهُ يومَ الجمعةِ حيثُ خلقَ آدمَ وهوَ آخرُ المخلوقاتِ في آخرِ ساعةٍ منهُ بعدَ العصرِ ثمَّ استوى بعدَ ذلكَ على العرشِ، فيكونُ الاستواءُ قد وقعَ يومَ الجمعةِ بعدَ الفراغِ مِن الخلقِ.**

**وأمَّا قولُهُ: "واذكرْ مقالتَهُ ألسْتُ أمينَ مَن فوقَ السَّماءِ..." البيتَ. فهوَ إشارةٌ إلى ما وردَ في الصَّحيحِ مِن حديثِ الخوارجِ مِن قولِهِ عليهِ السَّلامُ: (ألا تأمنوني وأنا أمينُ مَن في السَّماءِ، يأتيني خبرُ السَّماءِ صباحًا ومساءً) والشَّاهدُ في قولِهِ: (وأنا أمينُ مَن في السَّماءِ)، فليسَ لهُ معنىً إلَّا أنَّهُ أمينُ اللَّهِ الَّذي في السَّماءِ، لا يجوزُ أبدًا أنْ يُرادَ بمن في السَّماءِ غيرُ ذلكَ.**

**وروى ابنُ جريرٍ وغيرُهُ في تفسيرِ: {عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً} [الإسراء:79]، إنَّ المقامَ المحمودَ هوَ الشَّفاعةُ العُظمى، وذكرَ عن مجاهدٍ أنَّ المقامَ المحمودَ هوَ أنَّ اللَّهَ تعالى يُجلِسُ رسولَهُ معَهُ على العرشِ، واللَّهُ أعلمُ.**

**وقالَ رحمَهُ اللهُ تعالى: إذا كانَتِ الحربُ في هذا البابِ قائمةٌ بينَ أهلِ الحقِّ والإثباتِ مِن جهةٍ، وبينَ أهلِ النَّفيِ والتَّعطيلِ مِن جهةٍ أخرى، فإنَّ النَّصرَ فيها مضمونٌ لأقربِهما إلى كتابِ اللَّهِ وسنَّةِ رسولِهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-، حيثُ وعدَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بذلكَ في كتابِهِ، قالَ تعالى: {ولَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وإِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ} [الصافات:171-172]، وقالَ: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا والَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ويَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ} [غافر:51] ولكنْ ما يجري على أهلِ الحقِّ مِن عدوانِ أهلِ الباطلِ عليهم وإيذائِهم لهم، فإنَّ ذلكَ امتحانٌ مِن اللَّهِ تباركَ وتعالى لحزبِهِ وأوليائِهِ؛ ليصفِّيَ بذلكَ جوهرَهم ويمحِّصَ قلوبَهم ويزيدَهم عندَهُ كرامةً ورفعةً على ما أُوذوا في سبيلِهِ وصبرُوا وعلى ما احتملُوا في جهادِ أعدائِهِ المبطلينَ، قالَ تعالى: {ولَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ولكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ} [محمد:4]**

**ثمَّ ذكرَ الشَّيخُ -رحمَهُ اللَّهُ- أنَّهُ لم يذكرْ مِن أدلَّةِ علوِّ اللَّهِ تعالى على خلقِهِ واستوائِهِ على عرشِهِ إلَّا طرفًا يسيرًا جدًّا مِن كثيرٍ لا يمكنُ عدُّهُ وإحصاؤُهُ، ولا يُعقَلُ أنْ تكونَ هذهِ النُّصوصُ كلُّها مِن الآياتِ والأحاديثِ والآثارِ في كثرتِها ووضوحِها قابلةً لتأويلِ هؤلاءِ المعطِّلةِ لولا أنَّ القومَ قد أصبحُوا ولا حياءَ عندَهم يمنعُهم مِن الجرأةِ على كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ بالتَّحريفِ، ويلزمُهم الوقوفُ عندَ ما وقفَ سلفُ هذهِ الأمَّةِ الَّذينَ هم أكملُها علمًا وأوسعُها فهمًا بدلًا مِن أنْ يتخبَّطُوا في هذهِ المتاهاتِ الَّتي أضلَّتْهم عن سواءِ السَّبيلِ.**

**وقالَ رحمَهُ اللهُ تعالى: بعدَ أنْ بيَّنَ الشَّيخُ -رحمَهُ اللَّهُ- فسادَ مذهبِ أهلِ التَّأويلِ في مسألةِ العلوِّ وما يُفضي إليهِ مِن نفي وجودِ الرَّبِّ جلَّ شأنُهُ قرَّرَ هنا أنَّ أساسَ كلِّ بليَّةٍ أُصيبَ بها الإسلامُ إنَّما هوَ التَّأويلُ الَّذي هوَ في الحقيقةِ تحريفٌ وإلحادٌ، فجميعُ الأحداثِ الكبارِ الَّتي وقعَتْ في هذهِ الأمَّةِ وهزَّتْ مِن كيانِها وفرَّقَتْها شِيعًا لم يكنْ لها مِن سببٍ إلَّا جنوحَ فريقٍ منها إلى اتِّباعِ الهوى والاستحسانِ بالرَّأيِ وتركِ الاعتصامِ بالكتابِ والسُّنَّةِ.**

**فهذا هوَ الَّذي فرَّقَ هذهِ الأمَّةَ إلى ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً مصداقَ قولِهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- فيما رواهُ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ -رضيَ اللَّهُ عنهما-: (إنَّ بني إسرائيلَ تفرَّقُوا على ثنتينِ وسبعينَ ملَّةً، وأنَّ أمَّتي ستفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ ملَّةً كلُّها في النَّارِ، إلَّا ملَّةٌ واحدةٌ). قيلَ: مَن هيَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: (ما أنا عليهِ اليومَ وأصحابي).**

**وهوَ الَّذي كانَ سببًا في قتلِ الخليفةِ الثَّالثِ عثمانَ بنِ عفَّانَ -رضيَ اللَّهُ عنهُ- صاحبِ المناقبِ الغرَّاءِ في جمعِ القرآنِ في المصحفِ الإمامِ وتجهيزِ جيشِ العُسرةِ مِن مالِهِ واختصاصِهِ بتزوُّجِ اثنتينِ مِن بناتِهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-. إذْ لولا ظهورُ التَّأويلِ ونشرُ الدِّعاياتِ الخبيثةِ في الأمصارِ ضدَّ خليفةِ الإسلامِ لما جرأَتْ هذهِ الوفودُ الَّتي قدمَتِ المدينةَ على محاصرةِ دارِهِ واقتحامِها عليهِ وقتلِهِ ظلمًا وهوَ يتلو كتابَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.**

**وكانَ ممَّا تأوَّلَهُ هؤلاءِ القتلةُ في ذلكَ قولُهُ تعالى: {ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ} [المائدة:44]، فقالُوا: أنَّ عثمانَ كفرَ لحكمِهِ بغيرِ الحقِّ، وكلُّ كافرٍ فهوَ مشركٌ حلالُ الدِّمِ والمالِ، وبهذهِ التَّأويلاتِ الفاسدةِ استحلَّ الخوارجُ الَّذينَ خرجُوا في زمنِ عليٍّ -رضيَ اللَّهُ عنهُ- دماءَ المسلمينَ وأموالَهم وكفَّرُوا عليًّا ومعاويةَ ومَن معَهما مِن الصَّحابةِ، وخرجَ منهم عبدُ الرَّحمنِ بنُ ملجمٍ أشقى هذهِ الأمَّةِ فقتلَ عليًّا -رضيَ اللَّهُ عنهُ- وهوَ ينادي لصلاةِ الصُّبحِ بمسجدِ الكوفةِ سنةَ أربعينَ مِن الهجرةِ.**

**وكانَ التَّأويلُ أيضًا سببًا في مقتلِ الحسينِ والإيقاعِ بهِ هوَ وأهلُهُ في كربلاءَ حيثُ قتلَهُ جندُ يزيدَ بنِ معاويةَ متأوِّلينَ أنَّهُ مِن البغاةِ الخارجينَ عن طاعةِ الإمامِ.**

**و كانَ التَّأويلُ كذلكَ هوَ السَّببُ في استباحةِ جندِ يزيدَ حمى المدينةِ المنوَّرةِ في وقعةِ الحرَّةِ ثلاثةَ أيَّامٍ يسفكونَ الدِّماءَ وينهبونَ الأموالَ ويهتكونَ الأعراض حتَّى فنيَ في هذهِ الموقعةِ معظمُ الأنصارِ الَّذينَ آوَوا ونصرُوا رضيَ اللَّهُ عنهم أجمعينَ.**

**ومِن بعدِ ذلكَ جرى بمكَّةَ ما جرى مِن عسكرِ الحجَّاجِ الغشومِ حيثُ حاصرَها في أيَّامِ ابنِ الزُّبيرِ -رضيَ اللَّهُ عنهُ- وضربَها بالمنجنيقِ وانتهَتِ المعركةُ بمقتلِ ابنِ الزُّبيرِ بعدَ أنْ تخلَّى عنهُ أصحابُهُ.**

**فكلُّ هذهِ البلايا ما وقعَتْ إلَّا بسببِ تأويلاتِ الخوارجِ والمرجئةِ والقدريَّةِ والرَّافضةِ وغيرِهم مِن فِرقِ الضَّلالِ والزَّيغِ الَّتي اتَّبعَتْ ما تشابهَ مِن الكتابِ، وتركَتْ محكمَهُ فصارُوا في أمرٍ مريجٍ.**

**وقالَ رحمَهُ اللهُ تعالى:**

**والتَّأويلُ كذلكَ هوَ الَّذي كانَ سببًا في ظهورِ الخوارجِ والرَّوافضِ، أمَّا الخوارجُ فهم الَّذينَ يُسمَّونَ بالحروريَّةِ أو الشَّراةِ، وقد كانُوا أولًا في معسكرِ عليٍّ -رضيَ اللَّهُ عنهُ- ثمَّ خرجُوا عليهِ بعدَ حادثةِ التَّحكيمِ وقالُوا: "لا حكمَ إلَّا للَّهِ" وكفَّرُوا عليًّا ومعاويةَ ومَن معَهما مِن الصَّحابةِ -رضيَ اللَّهُ عنهم- واستحلُّوا دماءَ المسلمينَ وأموالَهم، ومِن مذهبِهم أنَّ مَن ارتكبَ كبيرةً ولم يتبْ منها فهوَ كافرٌ مخلَّدٌ في النَّارِ، ومِن شُبهِهم الفاسدةِ في هذا أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قالَ: {يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ} [التحريم:8] ثمَّ قالَ في آيةٍ أخرى: {رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ} [آل عمران:193] فقالُوا أنَّ اللَّهَ قد نفى الخزيَ عن المؤمنينَ وأثبتَهُ لأهلِ النَّارِ وعلى ذلكَ فكلُّ مَن دخلَ النَّارَ فليسَ بمؤمنٍ وكلُّ مَن ليسَ بمؤمنٍ فهوَ كافرٌ. وهم محجوجونَ بقولِهِ تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ} [النساء:48] وبالأحاديثِ المتواترةِ في خروجِ الموحِّدينَ مِن النَّارِ.**

**وأمَّا الرَّوافضُ فهم غاليةُ الشِّيعةِ الَّذينَ غلَوا في عليٍّ -رضيَ اللَّهُ عنهُ- وفي أهلِ بيتِهِ، وكانَ سببُ تسميتِهم بهذا الاسمِ أنَّهم طلبُوا مِن زيدِ بنِ عليٍّ أنْ يتبرَّأَ مِن إمامةِ الشَّيخَينِ أبي بكرٍ وعمرَ -رضيَ اللَّهُ عنهما- فلمَّا لم يجبْهم انفضُّوا عنهُ. فقالَ: "رفضَني هؤلاءِ" فسُمُّوا رافضةَ، وهؤلاءِ الرَّوافضُ أخبثُ النَّاسِ قولًا في صحابةِ رسولِ اللَّهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- وأكذبُهم في الحديثِ عنهُ. ويقولونَ بالإمامِ المعصومِ وبالتَّقيَّةِ والرَّجعةِ وهم خارجونَ عن دائرةِ الإسلامِ.**

**والتَّأويلُ كذلكَ هوَ السَّببُ في خروجِ البغاةِ على الأئمَّةِ، وشقِّهم عصا الطَّاعةِ وخروجِهم عن الجماعةِ وترويعِهم المسلمينَ ويظنُّونَ أنَّهم بذلكَ مِن أهلِ الإحسانِ؛ لأنَّهم يريدونَ إقامةَ العدلِ، ودكَّ صروحِ الظُّلمِ والطُّغيانِ وينسونَ قولَهُ عليهِ السَّلامُ: (مَن فارقَ الجماعةَ قيدَ شبرٍ فقد خلعَ رِبقةَ الإسلامِ مِن عنقِهِ).**

**وهوَ كذلكَ السَّببُ فيما ذهبَ إليهِ أهلُ الاعتزالِ مِن أقوالٍ منكرةٍ كانَتْ معاولَ هدمٍ في صرحِ الإيمانِ منها قولُهم أنَّ كلامَ اللَّهِ مخلوقٌ منفصلٌ عنهُ، وليسَ صفةً قائمةً بهِ فخالفُوا بذلكَ العقلَ والنَّقلَ وأتوا منكرًا مِن القولِ ...**

**الشيخ:** وزورًا

**القارئ:** أحسنَ اللهُ إليكَ؟

**الشيخ:** وزورًا

**القارئ:** دزورًا

**الشيخ:** أقولُ: لا، لا، اقتبسَ من الآيةِ، لعلَّه اقتبسَها من الآيةِ

**القارئ:** وزورًا

**الشيخ:** وزورًا؟

**القارئ**: أحسنَ اللهُ إليكَ، نعم.

**وقد سبقَ الكلامُ في هذهِ المسألةِ، ومنها تكذيبُهم بقضاءِ اللَّهِ وقدرِهِ وقولُهم أنَّ الأمرَ أُنُفٌ وأنَّ اللَّهَ لم يكنْ يعلمُ أعمالَ العبادِ قبلَ أنْ يفعلُوها وأنَّ اللَّهَ لا يريدُ أفعالَ العبادِ ولا يقدرُ عليها، بل هم الَّذينَ يخلقونَها، فأشبهُوا بذلكَ المجوسَ حيثُ أثبتُوا خالقًا غيرَ اللَّهِ.**

**ومنها حكمُهم على أهلِ الكبائرِ بالخلودِ في النَّارِ معَ الكفَّارِ كما قالَتِ الخوارجُ إلَّا أنَّهم لا يسمُّونَهم كفَّارًا ولا مؤمنينَ بل يجعلونَهم في منزلةٍ بينَ المنزلتَينِ، ومنها إنكارُهم لشفاعةِ النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- في أهلِ الكبائرِ وهيَ ثابتةٌ بالأحاديثِ البالغةِ حدَّ التَّواترِ، ويتمسَّكونَ في هذا بالآياتِ الَّتي تنفي الشَّفاعةَ معَ أنَّها خاصَّةٌ بالشَّفاعةِ لأهلِ الشِّركِ، ونفيُ الشَّفاعةِ عن هؤلاءِ يفيدُ ثبوتَها لغيرِهم كقولِهِ تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة:255] فنفيُ الشَّفاعةِ بغيرِ إذنٍ يفيدُ ثبوتَها بالإذنِ كقولِهِ تعالى: {وكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ ويَرْضى} [النجم:26]**

**وقالَ رحمَهُ اللهُ:**

**ولأجلِ التَّأويلِ أيضًا ضُرِبَ أحمدُ بنُ حنبلٍ الشَّيبانيُّ صدِّيقُ أهلِ السُّنَّةِ -رضيَ اللَّهُ عنهُ- حيثُ أرادَ المأمونُ بتأثيرِ المعتزلةِ أنْ يحملَ العلماءَ على القولِ بخلقِ القرآنِ، وامتحنَهم بذلكَ امتحانًا شديدًا، فأجابُوهُ إلى ذلكَ تقيَّةً وخوفًا مِن القتلِ، ولم يثبتْ في المحنةِ إلَّا أحمدُ بنُ حنبلٍ ومحمَّدُ بنُ نوحٍ، فأمرَ المأمونُ بحملِهما إليهِ بواسطٍ ولكنَّ المنيَّةَ عاجلَتْهُ قبلَ أنْ يصلا إليهِ، فقامَ بها أخوهُ المعتصمُ بوصيَّةٍ منهُ، وضُرِبَ أحمدُ بنُ حنبلٍ وطِيفَ بهِ وهوَ مُصِرٌّ على قولةِ الحقِّ في أنَّ القرآنَ كلامُ اللَّهِ منزَّلٌ غيرُ مخلوقٍ، منهُ بدأَ وإليهِ يعودُ، فاستحقَّ بذلكَ منصبَ الإمامةِ في الدِّينِ، كما قالَ تعالى: {وجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ} [السجدة:24] وكانَتْ محنةُ أحمدَ نقطةً سوداءَ في تاريخِ بني العبَّاسِ والمعتزلةِ -قبَّحَهم اللَّهُ-.**

**ولأجلِ التَّأويلِ كذلكَ نفى جهمُ شيخُ المعطِّلةِ وجودَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فوقَ عرشِهِ بذاتِهِ وقالَ: ليسَ في السَّماءِ إلهٌ يُعبَدُ ولا فوقَ العرشِ ربٌّ يُصلَّى لهُ ويُسجَدُ، وتأوَّلْ جميعَ الآياتِ والأحاديثِ الواردةِ في إثباتِ جهةِ العلوِّ، وهيَ مِن الكثرةِ والوضوحِ بحيثُ لا ينكرُها إلَّا ضالٌّ أعمىً كما قدَّمْنا، ولا متمسَّكَ لهُ هوَ وأشياعُهُ على هذا النَّفيِ إلَّا شبهٌ واهيةٌ يسمُّونَها عقليَّةً، وهيَ جهليَّاتٌ لا تُغنِي مِن الحقِّ شيئًا كقولِهم: إذا كانَ اللَّهُ في جهةٍ كانَ محدودًا ومتحيِّزًا وذا صورةٍ، ويمكنُ أنْ يُشارَ إليهِ بالإشارةِ الحسِّيَّةِ وهذا مِن خواصِّ الأجسامِ.**

**والجوابُ: ما قدَّمْناهُ مِن أنَّ استواءَهُ تعالى على العرشِ ليسَ كاستواءِ المخلوقِ على المخلوقِ، فلا يلزمُهُ ما يلزمُها، على أنَّ ما ذكرُوهُ مِن اللَّوازمِ ليسَ كلُّهُ فاسدًا، كالحدِّ والتَّحيُّزِ والصُّورةِ والإشارةِ الحسِّيَّةِ ... إلخ، وادِّعاؤُهم أنَّ هذا مِن لوازمِ الأجسامِ أنْ أرادُوا تلكَ الأجسامَ الاصطلاحيَّةَ الَّتي هيَ مركَّبةٌ عندَهم، إمَّا مِن الجواهرِ الفردةِ على رأيِ المتكلِّمينَ أو الهُيولى والصُّورةِ على رأيِ الفلاسفةِ فممنوعٌ، وإنَّما هيَ مِن خواصِّ كلِّ موجودٍ قائمٍ بنفسِهِ ولهُ وجودٌ مستقلٌّ، إذْ لا يُعقَلُ وجودٌ بدونِ هذهِ اللَّوازمِ.**

**ولأجلِ التَّأويلِ أيضًا جحدَ الجهمُ وأشياعُهُ صفاتِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ مِن العلمِ والقدرةِ والحياةِ والإرادةِ والسَّمعِ والبصرِ والكلامِ وغيرِها. وقالُوا: لا نصفُهُ بصفةِ المخلوقِ، ومنهم مَن أثبتَ بعضًا ونفى بعضًا على اختلافِ مذاهبِهم في التَّجهُّمِ والتَّعطيلِ، وكلُّ مَن نفى صفةً مِن الصِّفاتِ اضطرَّ الى تأويلِ ما وردَ في إثباتِها مِن النُّصوصِ، ولا متمسَّكَ لهم على هذا النَّفي أيضًا إلَّا ادِّعاؤُهم أنَّ الإثباتَ يقتضي المماثلةَ بينَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وبينَ خلقِهِ، وهوَ وهمٌ فاسدٌ، فإنَّ الإثباتَ لا يستلزمُ المماثلةَ، بل يثبتُ للخالقِ مِن ذلكَ ما يليقُ بهِ ويثبتُ للمخلوقِ ما يليقُ بهِ، فليسَ العلمُ كالعلمِ، ولا القدرةُ كالقدرةِ، وليسَتِ اليدُ كاليدِ ولا العينُ كالعينِ، وليسَ الاستواءُ كالاستواءِ ولا النُّزولُ كالنُّزولِ ... إلخ.**

**فإنَّ الاشتراكَ إنَّما هوَ في مسمَّى الاسمِ الكلِّيِّ، وذلكَ لا يستلزمُ التَّماثُلَ بينَ أفرادِهِ في الخارجِ، ألا ترى أنَّ الوجودَ الكلِّيَّ يشتركُ فيهِ الواجبُ والممكِنُ، وليسَ وجودُ الواجبِ في الخارجِ يماثلُ وجودَ الممكنِ، وهكذا، ولأجلِ التَّأويلِ ذهبَ الجهمُ إلى القولِ بفناءِ الجنَّةِ والنَّارِ، وهيَ مقالةٌ لم يقلْها في الإسلامِ غيرُهُ.**

**وقالَ هوَ ومَن تبعَهُ مِن المعتزلةِ والأشاعرةِ: إنَّ اللَّهَ لم يكنْ فاعلًا في الأزلِ ثمَّ صارَ فاعلًا، أي: أنَّهُ لم يزلْ معطَّلًا عن الفعلِ مدَّةً لا نهايةَ لها مِن الزَّمانِ قبلَ أنْ يخلقَ هذا العالمَ، ثمَّ ابتدأَ الخلقَ، وكانَ هذا ممَّا أعانَ الفلاسفةَ عليهم حيثُ أوردُوا عليهم أنَّهُ يلزمُ حدوثُ شيءٍ في ذاتِهِ اقتضى الفعلَ بعدَ أنْ لم يكنْ مقتضيًا، كأنْ كانَ عاجزًا فقدرَ، أو كانَ فاقدًا لآلةٍ فوجدَها، أو كانَ غيرَ مريدٍ للفعلِ ثمَّ أرادَ ... إلخ.**

**فإنْ قلْتُم إنَّ الإرادةَ قديمةٌ والقدرةَ موجودةٌ في الأزلِ وجميعَ الشَّرائطِ المعتبرةِ في الفعلِ مستكملةٌ، فما الَّذي منعَهُ مِن أنْ يفعلَ؟ وليسَ لكم أنْ تقولُوا إنَّ الإرادةَ القديمةَ إنَّما تعلَّقَتْ بالإيجادِ في هذا الوقتِ دونَ غيرِهِ، فإنَّ الأوقاتَ كلُّها متساويةٌ بالنِّسبةِ للإرادةِ في الأزلِ وليسَ وقتٌ منها أولى مِن غيرِهِ، ولأجلِ التَّأويلِ أيضًا نفى الجهمُ وأشياعُهُ مِن الفلاسفةِ والمعتزلةِ والأشاعرةِ الحكمةَ عن فعلِهِ تعالى، وقالُوا أنَّ أفعالَهُ لا تُعلَّلُ بالأغراضِ والغاياتِ، فإنَّ الفاعلَ لغرضٍ مستكمِّلٌ، وتوهَّمُوا أنَّ إثباتَ غايةٍ باعثةٍ لهُ عزَّ وجلَّ على الفعلِ نقصٌ يجبُ تنزيهُ اللَّهِ تعالى عنهُ، وجوَّزُوا ترجيحَ القادرِ لأحدِ الأمرَينِ المتساويَينِ بلا مرجِّحٍ، وفاتَهم أنَّ مثلَ ذلكَ يكونُ عبثًا يستحيلُ صدورُهُ عن اللَّهِ عزَّ وجلَّ، على أنَّ الغاياتِ والمصالحَ الَّتي مِن أجلِها يفعلُ ربُّنا سبحانَهُ ظاهرةً متجلِّيةً في كلِّ ما خلقَهُ أو أمرَ بهِ، والقرآنُ والسُّنَّةُ فيهما الكثيرُ مِن تلكَ الحِكمِ الَّتي لا ينكرُها إلَّا مكابرٌ مثلَ قولِهِ تعالى: {إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الكهف:7] ومثلَها قولُهُ: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الملك:2] ومثلَ قولِهِ جل وعلا: {وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً} [البقرة:143] {ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ولكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ولِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة:6] {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ ورِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ} [المائدة:94] {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ} [البقرة:143] {ولِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ويَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ واللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ \* ولِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ويَمْحَقَ الْكافِرِينَ} [آل عمران:140-141] إلخ، ما لا يمكنُ حصرُهُ مِن آياتِ الكتابِ العزيزِ.**

**وقالَ رحمَهُ اللهُ:**

**وكما جنى التَّأويلُ على صفةِ العلوِّ والاستواءِ على العرشِ الَّتي جاءَ بها صريحُ الكتابِ والسُّنَّةِ، كذلكَ حملَ هؤلاءِ المتأوِّلةُ على التَّكذيبِ بنزولِهِ سبحانَهُ وتعالى إلى السَّماءِ الدُّنيا حينَ يبقى شطرُ اللَّيلِ الآخرُ معَ صحَّةِ الحديثِ بذلكَ وبلوغِهِ مبلغَ التَّواتُرِ، ومَن سلَّمَ منهم بصحَّةِ الحديثِ تأوَّلَهُ بدنوِّ الرَّحمةِ أو بنزولِ الأمرِ أو الملَكِ إلى غيرِ ذلكَ ممَّا لا تدلُّ عليهِ العبارةُ لا تصريحًا ولا تلميحًا، وهل يُعقَلُ أنْ يكونَ الأمرُ أو الملكُ هوَ الَّذي يقولُ: "هل مِن سائلٍ فأعطيهِ ..." إلخ؟**

**ومِن أجلِ التَّأويلِ أيضًا ذهبَ الكُلَّابيَّةُ والأشعريَّةُ إلى إثباتِ الكلامِ النَّفسيِّ ونفي الحرفِ والصَّوتِ عن كلامِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ولهذا قالُوا: إنَّ هذا المتلوَّ بالألسنةِ والمكتوبَ في المصاحفِ والمحفوظَ في الصُّدورِ ليسَ كلامَ اللَّهِ، بل هوَ عبارةٌ أو حكايةٌ عنهُ، فإنَّ كلامَ اللَّهِ قديمٌ ليسَ بحرفٍ ولا صوتٍ، وهذا الَّذي عندَنا محدَثٌ مخلوقٌ؛ لأنَّهُ مركَّبٌ مِن حروفٍ وأصواتٍ، واللَّهُ لم يتكلَّمْ عندَهم بالقرآنِ، لأنَّ كلامَهُ ليسَ بحروفٍ وأصواتٍ مسموعةٍ، فجبريلُ -عليهِ السَّلامُ- لم يسمعِ القرآنَ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ولكنَّهُ أخذَهُ مِن اللَّوحِ المحفوظِ أو سمعَ كلامًا في الهواءِ ... إلخ.**

**ثمَّ اختلفُوا هل يُطلَقُ لفظُ القرآنِ بالاشتراكِ بينَ المعنى النَّفسيِّ القائمِ بذاتِهِ تعالى وبينَ هذا المتلوِّ المسموعِ أو هوَ حقيقةٌ في النَّفسيِّ مَجازٌ في اللَّفظيِّ أو العكسِ. فهذا القرآنُ عندَهم ليسَ كلامَ اللَّهِ على الحقيقةِ بل على سبيلِ المجازِ مِن بابِ إطلاقِ اسمِ المدلولِ على الدَّالِّ.**

**ومِن أجلِ التَّأويلِ أيضًا قُتِلَ الشَّيخُ أحمدُ بنُ نصرٍ الخزاعيُّ -رحمَهُ اللَّهُ-**

**الشيخ:** إلى آخرِه، هذا منتهى، جزاكَ اللهُ خيرًا، حينَ يتأمَّلُ العاقلُ كلَّ الأباطيلِ والتَّصرُّفاتِ المنحرفةِ عن هدى اللهِ يجدُ أنَّ منشأَها شبهاتٌ وتأويل بعض الأدلَّة الَّتي يظنُّونها دليلًا وليسَتْ دليلًا ثمَّ يحرِّفونَ النُّصوصَ المخالفةَ لآرائِهم، فالـمُبطِلُ يستدلُّ بما ليس بدليلٍ ويحرِّفُ ما خالفَه من الدَّليل ويحرِّفُ ما خالفَ مذهبَه من الدَّليلِ، يدفعُه بالتَّحريف.

الظَّاهرُ أنَّنا نكتفي بهذا، محمَّد

**القارئ:** في بعض الأسئلة

**الشيخ:** لا، تُؤجَّل، طالَ الوقتُ.